

التبيان في تفسير القرآن

(94) وأما من قال: إن الفعل واجد، وهو من اٍ تعالى بالايجاد، ومن العبد بالاكْتساب فباطل، لانه خلاف المفهوم من الكلام، ولو كان كذلك لم يجر أن ينفى عنه إلا بتقييد كما لا ينفى عن اٍ الا بتقييد. وقوله " وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا " معناه لينعم عليهم نعمة حسنة. والمعنى ولينصرهم اٍ نصرا جميلا ويختبرهم بالتي هي احسن، ومعنى يبلّهم - ههنا - يسدي اليهم. وقيل للنعمة بلاء وللمضرة أيضا مثل ذلك، لان أصله ما يظهر به الامر من الشكر أو الصبر، ومنه يبتلي بمعنى يختبر ويمتحن وسميت النعمة بذلك لاطهار الشكر، والضر لاطهار الصبر الذي يجب به الاجر. وقوله " إن اٍ سميع عليم " معناه انه يسمع دعاء من يدعوه ويعلم ماله فيه من المصلحة فيجيبه اليه. قوله تعالى: ذلكم وأن اٍ موهن كيد الكافرين (18) آية. قرأ ابن عامر وحمزة الكسائي وأبو بكر عن عاصم: " موهن " خفيفة منونة. وقرأ ابو عمرو وابن كثير ونافع شديدة. وقرأ حفص عن عاصم خفيفة مضافة وخفض " كيد ". وقرأ الباقر بنصب كيد. تقول: وهن الشئ واوهنته انا كما تقول: فرح وافرحته، وخرج واخرجته فمن قرأ " موهن " مخففا فمن اوهن اي جعله واهنا، ومن شدد فمن قولهم: وهنته كما تقول خرج واخرجته وعرف وعرفته. ومنه قوله " فما وهنوا لما اصابهم " (1) وتقول: وهن يهن مثل ومق يمق وولي يلي، وهو أيضا ينقل بالهمزة وتثقيل العين أيضا والامران جميعا حسنان، واختار الاخفش القراءة بالتخفيف. والوهن الضعف ومنه قولهم: توهن توهنا اي ضعف، ومن قال قوله " ذلكم " في موضع رفع قال _____ (1) سورة 3 آل عمران آية 146 (*)